كتاب جامع

مراتب القدر

إشراف:
طاهير هاني - بلعزوق مربوحة

مراتب القدر

كتاب جامع

إشراف:

طـاهير هاني - بلعزوق مربوحة

الكتاب: مراتب القدر.

النوع: كتاب جامع.

تأليف: مجموعة مؤلفين.

إشراف: طـاهير هاني - بلعزوق مربوحة.

تصميم الغلاف والتنسيق الداخلي: مكتبة كتوباتي.

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي.

www.kotobati.com

kotobati@gmail.com

إصدار 2021.

جميع الحقوق محفوظة.

الفهرس:

إهداء: 6

المقدمة : 7

صبر جميل و الله المستعان 8

هـاني طاهير \ الجزائر..... 9

البلاء الطاهر 10

مربوحة بلعزوق / الجزائر..... 10

شاءت الأقدار 11

عدة عائشة \ الجزائر..... 13

البلاء 14

صبرينة طيبي \ الجزائر..... 14

نداء من قلب 15

دفاف ياسن \ الجزائر..... 15

أكرمني بالإبتلاء 16

حمدان فاطيمة \ الجزائر..... 16

الفقر ما بين الحياة 17

زيام رميساء \ الجزائر..... 17

غدر الزمان 18

رزيقة بوشان روزا \ الجزائر..... 19

الحمد 20

تسنيم بن سعد \ الجزائر..... 22

الفقر نصيبي. 23

بقدي خالدية \ الجزائر..... 24

أيها المبتلي 25

فايزة قماري \ الجزائر..... 26

حتى يأتيك اليقين 27

الأخت القالي لويزة \ الجزائر..... 28

بلاء بني البشر 29

شيماء لحمازة \ الجزائر..... 29

هل أتاك حديث المطر 30

آية تعزونت \ الجزائر..... 30

آلام و أحزان 31

ساكر كريمة \ الجزائر..... 31

رحمة ربي 32

بوفروق رانيا \ الجزائر..... 36

والطين نهاية كل البشر 37

بعيو إيمان \ الجزائر..... 38

ريمونتدا حطمت القولون 39

عبدالحق بربار \ الجزائر..... 40

كن كما خلقت 41

بلوفة لكحل هاجر وصال / الجزائر..... 42

الحـلال 43

وابل وصال \ الجزائر..... 43

الابتلاء نعمة 44

صارة رباني \ الجزائر..... 45

فقدان 46

شيماء شتواح \ الجزائر..... 47

البلاء عابر سبيل 48

زينب بالزين \ الجزائر..... 53

نعمة الإبتلاء 54

نسرين معيزي \ الجزائر..... 54

البلاء 55

مختاري نهى خوخة \ الجزائر..... 55

الـخاتمة : 56

إهداء:

إلى الذين حين تزورهم الأسقام و الأمراض و الإبتلاءات يقولون لما نحن يا الله .

إلى كل من يعاني في صمت صابر محتسب لوجه الله تعالى و متيقن أن ما يمر عليه هو قضاء من عند الله سبحانه .

إلى المبتلين كـــافة .

المقدمة :

الحمد لله خلق الخلقَ تَفَضُّلاً، واصطفى من عباده رسلاً بعثهم مبشرين ومنذرين؛ ليهلك مَنْ هلك عن بيِّنةٍ، ويحيى من حيي عن بينةٍ. أحمده سبحانه وأشكره، وأساله المزيد من فضله وكرمه، وأعوذ به من أسباب سخطه ونقمه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، تنزَّه عن الأشباه والأنداد، وتقدَّس عن الصاحبة والأولاد. وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبدالله ورسوله، جاء بالصدق، وصدع بالحق، صلى الله وسلم وبارك عليه، أقام للتوحيد منائر وأعلامًا، وهدم للشرك أوثانًا وأصنامًا، وعلى آله وأصحابه كانوا للمتقين إمامًا، والتابعين ومَنْ تبعهم بإحسانٍ، وسلم تسليمًا كثيرا أبدًا دوامًا.

أما بعد :

يقول الله ﷻ و عظم مقامه في محكم تنزيله :

{ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ } (155)

كتابنا هذا يحتوي على نصوص منها متعددة و متنوعة لكتاب سخروا أقلامهم للتعبير عما تحمله قلوبهم و أحاسيسهم و نظرتهم للبلاء الذي يصيب كل إنسان .

صبر جميل و اللّه المستعان

فإن من يعش في هذه الدنيا يرى من عجائب الزمان صورا ، و من حوادث الأيام عبرا و كلما طال به الأمد فإذا به يطوي المرحلة تلو المرحلة حتى يصل إلى الغاية التي عندها منتهى أجله و انقطاع أمله ، و إن من يتأمل في أحوال الدنيا بما فيها و من فيها يجد أن الإنسان سيبتلى لا ريب ، قال صلى الله عليه و سلم { يبتلى المرء على حسب دينه فأن وجد في دينه رقة خفف عنه و إن وجد في دينه صلابة زيد في بلائه } ، فالمؤمن بدوره يعلم بأن هذا البلاء قد جاء مطهرا لذنوبه و خطاياه ، و لا يزال الإبتلاء به حتى يأتي يوم القيامة و قد كفرت سيئاته و محيت خطاياه ، و هذا التكفير لا يأتي إلا بالصبر ، ثم إن الأنبياء قد ابتلوا و القرآن خير دليل على ذلك ، و خير مثال عليه كأيوب و يعقوب و يونس و زكريا ، فأيوب قد ابتلي بالمرض و يعقوب قد ابتلي بقد فلذة كبده يوسف عليه السلام و يونس قد ابتلي أن إلتقمه الحوت و زكريا قد ابتلي بالعقر ، و لكن مهما طال بلاءهم فإن فرج الله قريب ، فقد شفي أيوب ، و أعاد الله يوسف لكنف أبيه ، و أخرج يونس من بطن الحوت ، و رزق زكريا بالذرية بعد طول انتظار و هذا بفضل صبرهم و احتساب أجرهم لله رب العالمين .

و على تنوع الإبتلاءات التي تمر بالعبد فإنه مأمور بالصبر على كل حال لأن بالصبر تهدءة للمصاب و تسلية للنفوس و بعثا للطمأنينة في قلب الإنسان ، يقول تعالى على لسان نبيه يعقوب عليه السلام { فصبر

جميل و الله المستعان } و كي يتحقق كل هذا يجب على كل واحد منا أن يكون على يقين أن ما قدره الله كائن لا محالة و أن ما أصابه لم يكن ليخطئه و أخطأه لم يكن ليصيبه قال تعالى { قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا } .

هـــاني طـاهيــر \ الجزائر

البلاء الطاهر

رضيت يا خالقي رضيت بإبتلاء قدرته لي، وكيف لا أرضى ؟ وقد إخترتني لأكون عبدا من عبادك الصالحين، منحتني مرضا كان بالنسبة لي هبة لا يشعر بها إلا القليل، جعلتني معاقا مقعدا على كرسي متحرك، كم قاسيت من شدة الآلام ؟ وكم عانيت من كلام القيل والقال؟، انظروا إنه معاق، مشلول ، عاجز عن الحركة ، أيعقل ذلك ؟! لما كل هذا التفكير في حقنا ؟ سأتكلم اليوم بصفتي من ذوي الإحتياجات الخاصة، نعم أنا كذلك، أليس لي الحق مثلكم في الحياة ؟ إذا كانت إجابتكم ب لا ، سأتعبر نفسي لا أرى ، لأن مشيئة الله هي العليا، تجاوزت كلماتكم الجارحة، فعلا لقد تجاوزتها ، بقدرتك وفضلك يا واسع الفضل، عشت طول هذه السنين صابرا محتسبا أمري للبارئ، رغم كل شيء، أكملت طريقي ، خططت لأهدافي، وحددت مستقبلي، لم تكن الإعاقة يوما سببا في تعاستي، لأني على يقين أن العزيز الجبار إذا أحب مؤمنا إبتلاه، كان ضرا نافعا، ذقت من خلاله لذة الخشوع والإيمان، وامتحانا صعبا و قد فات ، علمني القدرة على تحطيم المستحيل ، فعساه يعوضني الله خيرا مما فات، ويبدلني جزاء اقترافي السيئات بالحسنات، وأن يرزقني الجنة مع خير الرسل و الأنبياء

مربوحة بلعزوق / الجزائر

شاءت الأقدار

لن أنسى تلك الليلة المشؤومة
وٌإني آتٌذِكْرها بكل تٌفُآصّيَلَهّآ
آلَشُهّر
وكْذا الساعة
وأتذكر ألامها
لَيَلَةّ رحًيَلَ طِفُلَتٌيَ آلَتٌيَ لَمً تٌتٌجّآوٌزٍ آلَآربًعٌيَنِ يَوٌمًآ
يا وجعي
كنت أحملها بين ذراعي
وٌآلَسِعٌآدِةّ مًرسِوٌمًةّ عٌلَـ وٌجّهّيَ
كٌآنِ قٌلَبًيَ يرفرف فٌرحًآ بًقٌدِوٌمً أبرار
فجأة
أحسست ببرودة تجتاح جسمها الضعيف
يا سادة
لم أكن اعلم أنها آخر لحظة
أرى فيها طفلتي وهي على قيد الحياة
ناديتها بصوت مبحوح
مابك يا حلوتي يا عمري ؟
لما أنت باردة ؟
الست بحضن أمك الدافي؟!

لاعبتها كعادتي
وبعد مرور بضع دقائق
سكتت طفلتي
وانقطعت أنفاسها
ولم تتحرك ساكنا
بدت لي كالجثة الهامدة
صرخت بأعلى صوت
أبرار
مابك يا طفلتي؟
حاولت أن أجعلها تستفيق
أمسح على وجهها الملائكة
وأقبل وجنتيها
لكن لا جدوى
أبرار رحلت وتركت بقلبي غصة
ودمعة من قهر
بدأت أشم رائحة طفلتي
وأحاول أن اكذب نفسي
الكل تجمع حولي
زوجي
وحماتي
وأخوات زوجي

أسمع أصواتهم بعيدة وهم قربي
بدت لي الغرفة مظلمة
والجدران تبكي دما
انشطر قلبي وأمسى من وجع الجروح نزفا
تعالت عليه الدنيا الفان فغرق في بحر الأحزان منفطرا
ويا لقدر قلبي المسكين
تجرعت كأس فراق ابنتي
وذرفت دمعة فقد حرقت روحي
صبرا يا ربي صبرا

عدة عائشة \ الجزائر

البلاء

أعطيت اليوم الحرية لقلمي .. رفعت الراية البيضاء لكلماتي .. استسلمت اليوم ليندثر الحبر على أوراقي و يروي لكم معاناتي ... قيل عن الصحة بأنها كل شيء .. و لكن أنا فقدت الكل شيء في عز شبابي و لم يبقى لي شيء .. ابتلاني الله فيا فرحتي .. أحبني ربي .. فمرضت و أصابني الصرع .. عانيت، و لم أتقبل نفسي .. جهلت .. و نسيت بأن الله اختارني لكي أخوض التجارب ... بكيت .. فحرقت قلب أمي .. و أضعفت كيان أبي .. أسعدت كل أعدائي .. مرضت فأضحى الكل يرفق بي و يشفق .. بلاني الله فنفر مني الصديق المزيف .. ابتعد الحبيب ذو المصالح .. دعمني الغريب .. و طعنني القريب ... حطموني .. عابوني .. أسقطوني .. أوقعوني في متاهة الجهل .. أصابني الصرع فتمنيت الموت .. استسلمت .. فتحت ذراعي للهزيمة .. فقط لكثرة الضغط الذي عانيته ... عندما أينعت .. أصبحت لا أبالي .. أحببت مرضي .. جعلت من الصرع رواقا من ورد الحب الأحمر .. البلاء هدية من الله ... البلاء اختبار لمدى صبرك .. البلاء حب الله لك .. البلاء خريطة طريق من نوع اخر .. البلاء سراط الى الله .. أن الله إذا أحب عبدا ابتلاه .. أشكر الله دائما و ابدا لحبه لي ...

صبرينة طيبي \ الجزائر

نداء من قلب

ليت الإنسان يعلم بما يصيبه من أخبار
وفي كل يوم يلقى بلاء من القاهر
يقلبه ويبلوه من أسرار
فكل مسلم يحسبه أنوار
وكل كافر يحسبه غدار
انه بلاء لا يرى إلا بمقدار
ولا يعرف إلا بالأصل والأقدار
عجزت التكنولوجيا في رصده بالنضار
وكل عميق يهتز من بحار
هو دواء لكل قلب يرجو النجاة بالأسحار
وليس له ثمن وشهوة من أسعار
أيها المبتلى أنت في رحمة وانهار
عليك بالصبر ودعاء الجبار
هذه رسالة أرجوها في بلاء الأبصار
ككشك نال المحبة وعيش كالأخيار
بلاء مدرسة قائدها أيوب للصحابة والأنصار
ورؤية للحق قبل مجيء الموت لكل عنيد كفار

دفاف ياسن \ الجزائر

أكرمني بالإبتلاء

الإبتلاء هو موت أعز الناس،
و غدر الصديق الودود،
الإبتلاء نخر على مستوى العظام عندما يفوق الألم حد الكلام
،و شعور الزوجة بالإنكسار والحرمان من زوج يصلي في الصف الأمامي ،
وللفجر أول الوجود.
الإبتلاء هو فقر ينخر الجيوب وكل الأبواب في وجه تسد ..
الإبتلاء هو شيء تحبه وتقدم يد العون وتقابل بالأذية منه
الإبتلاء هو تلك النذبة المتموضة على الفؤاد
الإبتلاء إما لطغيانك فيبتليك ليذكرك بأنك عبد والله سبحانه وتعالى
قدرته تفوق العقول وتذهب إلى أبعد الحدود وأحيانا يبتليك لأنك
الصابر الحامد ولصلاتك عاكف.

حمدان فاطيمة \ الجزائر

الفقر ما بين الحياة

ها نحن نعيش في هذا الواقع ، مشوه الحقيقة و يرى المرء فيه مصَغّر مشوه بين الناس و بين حقائقهم .

و من جهة هناك من سُمي بالفقر ظاهرة بدأت لنا عادية لكن يعلمها من مر بها ، و كان الفقر إبتلاء من الله سبحانه و تعالى و عدو لأحلامنا لكن حافزا يجعلك تتخطى العثرات و يجعل منك إنسان قويا ، صبورا، و طموحا و متفائلا لمستقبل زاهر .

و من فقد أملا ، فقد تجربة ، في كل أمل للحياة هناك تجربة ستخوضها تعلمك كيف تعيش مع الحزن و الفرح معا ،

لم تخلق للفرح فقط و كذلك للحزن وحده بل ليمتزجان و يُنتجُ منهما لذة للحياة ،

ذو طعم أحيانا حلو وأحيانا عكس ذلك لكن هذه هي الحياة الجميلة و في آخرها فرج لما مررت به من تدحرجات في مسارك الحياتي .

إذن إن أردت أن تصبح ثري لكن بقناعة في الحياة أنظر للإنسان الذي أقل منك مال و ثراء و لكنه ثري في دينه و صلاته و إيمانه بالله و إذ أراد الله أن يغنيه سيغنيه مهما كانت رتبته في الحياة .

" فالغِنى ليس أن تكون غنيا بمالك بل بطاعتك لله "

زيام رميساء \ الجزائر

غدر الزمان

وليس في الحياة بيت من البلاء خلا
منها ما صعب و طال وفيها ما كان يسير
و أعظمها فقدان أغلى الأحباب
ليتوالى من بعده شتى و أقصى عذاب
فقدان الأب الغالي و بجوار العزيز العالي صار
دموع و أهازيج احزان في الأرجاء
تنحت لها أقصى الصخور
ليحمل المشعل و مسؤولية الدار أكبر الأبناء
يصارع القريب و البعيد للعيش في سلام و هناء
وهذه كانت بداية العذاب
فمرض ابنة والى أعواد دام أخذهم الزمان
وليس فقط هكذا كان الحال
فالسند وحامل الشعلة الى السجن أخذه قساة القلوب
وبفضل الرحمان و دعاء الأيتام على البراءة نال
مرت الأيام و تواصلت الأحداث
لتسرق في يوم سيارة الدار وعلى ضفة المعاناة بات الحال والى أسوء
وضع نقلهم الزمن
والبحث عن خبز اشتد بهم الزمان
و لبيع ذهب شقيقاتهم و استئصال روحهم من سوء الحال القرار كان

وكما هو الحال فلا لقريب يساعد و لا صديق
وتخبطهم بين جدران الحياة مصيرهم صار
و رغم غدر الزمان و سوء الأقدار
إلا ان القلب بالصبر تجمل و بالدعاء اللسان تعطر
وبقدرة الرحمان و رب الوجود تحسن حال الدار
فيارب رحمتك و رضاك

رزيقة بوشان روزا \ الجزائر

الحــمد ...

أحمد الرجل الذي عرف بثرائه وكثرة أمواله...توفيت زوجته فبقي مع ابنه الوحيد معززين مكرمين بين كل تلك الأملاك والخير العميم.

...

خرج من مكتبه كالقنبلة عند بزوغها صوب الهدف...

_ ماذا جرى؟...أرجوك أخبرني يا دكتور...أنا والده

_ اهدأ اهدأ ياسيد...ابنك أصيب في حادث مرور وهو الآن في غرفة العمليات

أسند رأسه على الحائط بعد أن ضربه بقوة الألم...

_ يا إلهي...أرجوك اشفي ابني يا دكتور...أرجوك

_ الأمر بيد الله...نحن سنفعل كل ما بوسعنا ونسأل الله الشفاء بعد ساعات...

قام أحمد من مكانه مسرعاً: طمني دكتور، كيف حال ابني الآن؟ هل هو بخير؟ هل سيعيش؟...أضاف كلمته الأخيرة بخوف داخلي فتعابير وجه الدكتور لا تبشر بخير...

_ تفضل معي سيدي، لنتحدث في المكتب...

_ سيد أحمد...نحن مؤمنون ونعلم أن كل نفس مصيرها الرجوع إلى خالقها...

قاطعه قائلاً: أرجوك لا...لا تكمل...

أنزل رأسه بحزن وواصل الكلام: فعلنا ما بوسعنا لكن الله اختاره...إنا لله وإنا إليه راجعون...

مسك رأسه ولم يستطيع حبس شلال دموعه

شده من كتفيه: كن مؤمناً يا أخي وادعوا له بالرحمة والمغفرة

بعد 15 يوم...

لا زال أحمد يحس بنقص فراغ فقد أصبح يعيش وحده في ذلك المنزل الكبير غارقاً بين أمواله وأملاكه...لم يعد يذهب إلى الشركة بل لم يعد يريد التحدث مع أحد قط...فقد أغلى شخص بحياته فأين حلاوة الحياة بعد هذا...؟.

استفاق من نومه وهو يبسط ذراعيه إلى الأعلى...ترن ترن كانت هذه رنة هاتفه بعد أن استغنى عنه طيلة هاته المدة...

_ نعم...تفضل

_ مرحبا سيد أحمد...عظم الله أجركم، غفر الله له وأسكنه فسيح جناته

_ سلمت فؤاد

_ كيف الأحوال؟

_ أحاول أن أكون بخير...كيف هي أحوال الشركة؟

_ لهذا السبب اتصلت، منذ أسبوع أحاول الوصول إليك لكن هاتفك مغلق

_ ماذا حدث؟! هل الأخبار سيئة؟

_ للأسف...الشركة في وضع حرج جدا...

قاوم وحاول حتى النهاية لكن للأسف لم يستطع إنقاذ شركته فأفلست!...

انفجر باكياً كالطفل حديث الولادة: ماذا فعلت ليحدث معي كل هذا يارب

...

أحمد: السلام عليكم يا شيخنا، كيف الحال؟

_ وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته...بخير الحمد لله

_ والله يا شيخ جئت أقصدك في أمر مهم

_ تفضل يا أخي كلي آذان صاغية

_ زاد الله فضلك، أنا يا شيخ كنت أملك أموالاً كثيرة لكن لا أعلم ما السبب أو ماذا فعلت لأصاب بهذا كله!...فقدت ابني وكل أملاكي فأردت منك أن ترقيني لعلها عين حسد أصابتني

_ رحم الله ابنك وأمة محمد أجمعين وعوضك الله يا أخي...قبل كل شيء اعلم أن هذه ابتلاءات من الله، فما علينا إلا الرضى بما كتبه الله لنا فما أحب الله عبداً إلا ابتلاه فاحمده قبل وبعد زوال نعمه

_ الحمد...واصل كلامه بعد رؤيته لنظرات الاستغراب على وجه الشيخ...الحمد يا شيخنا الحمد، أنا لم أحمد الله على ما رزقني من أنعام...التهيت بتلك التفاهات ونسيت حمد الله على نعمه...اللهم اغفر لي ذنبي وخطيئتي يا رب العالمين، الحمد والشكر لك يارب على كل الأحوال.

تسنيم بن سعد \ الجزائر

الفقر نصيبي.

لا أدري أية مشاعر تعتلي الكيان ، هل هي نابعة من الحسن والحسان؟ وفاضي بدون زاد وبدون أمان، نعم اعتالني الفقر والحرمان، اجتاحني العوز والخذلان، أشعر وكأنه أن الأوان، ما عساي أفعل هو بلاء من رب العرش ، هو اختبار من الرحمان، عساه يعوضني خيرا، ربما كلماتي واردة قهر الفؤاد تود أن توصل البلاغ والمراد، فراغ رهيب يزور نوفل النسيان....

نبوغ شامل بماذا أشتريه...؟. لا أملك فلس ولا دينار، لا أملك قوت يوم ولا قيثار، يا ويحي أتتني امرأة تطلب قوت نهار، خجلت من حالي ومن رب الإيثار

آسفة أماه حالي مثل حالك....

آسفة والله آسفة طوعا ببالك...

تمنيت الثراء والزهد والنقاء، كباقي الأثرياء، لكن تذكرت مصير الفقراء في الجنة الخلد والبقاء، حمدت الله على هذا البلاء ، شكرت الله على الود واللقاء، رحماك ربي لطفك يا كريم، استجابتك لدعائي يا عليم نادمة على خوفي من الحياة، فهو مازادني علة الممات، صرت حريصة على الدعاء في الصلاة.

تحيات...

صلاة...

ضحكات...

حتى لمسات في ذهني متراجحات، والفقر ليس عيب أن أرافقه
بالكلمات، وأعانقه وأجعله من حقي وكرم نبلي الناصفات

بقدي خالدية \ الجزائر

أيها المبتلي

إن زاد عصيانك زاد بلائك

معادلة صعبة المنال

أن تصل إلى حلها

إذن صحح كلامك

اضبط و حافظ على صلاتك

راقب أفعالك

وقوم لسانك

عد إلى الله

فقرب الله يزيل الهموم

و عفوه يمحو الذنوب

فيرفع عنك البلاء

فيزول ولا يدوم

اسجد لله ؛سجدة لوجهه العظيم

اسجد تضرعا و رجاءا

وكما يقول الشعراوي : البلاء للظالم أدب و للمؤمن امتحان و للأنبياء درجة

فإن زاد بلائك أنظر لحالك

هل أنت ظالم مذنب عاص

أم مؤمن تائب

تالله إن الله ابتلى الأنبياء و الرسل فقط لرفع درجاتهم و يضاعف حسناتهم

وأنت اسأل نفسك

فإن أبتليت فأنت تعلم في قرارة نفسك

إن كنت مقصرا في حق الله و ابتعدت عن دينك فعد الى الله

و إن كنت مؤمنا اصبر و اعلم أن الفرج قريب لا محالة

فايزة قماري \ الجزائر

حتى يأتيك اليقين

أنا على يقين أن الله سيحدث أمرا ،أو بالكاد معجزة ،يتعجب لها أهل الأرض والسماء ، كما في كل مرة كنت أحسب بأنها نهايتي وأنها القاضية ، كما في كل مرة كنت أحسب أن الأمر سيبقى هكذا ويدوم الإبتلاء لكن في كل مرة يفاجئني بالعوض والفرج الذي لم يخطر ببالي... حتى اعتدت على رحمة الله وزاد إيماني ويقيني ومعرفتي بأمور الدنيا وحقيقتها ، فمهما طال الأمر سيأتي اليوم الذي ينقذنا الله فيه من شرور الابتلاءات من شر العباد ومن شر أنفسنا ...

وقد كان سلاحي ودوائي في أكثر الأوقات الصعبة وفي أشد وجعي ، جرعات من الأمل جرعات من اليقين الذي كان أعمق من أن تصل إليه أيادي البشر الخبيثة لكي تلوثه ، لأنه في حقيقة الأمر قد استقر في أعماقي واستوطن كل خلية في جسدي، ، ليكون له كالحاجز المناعي من أن تقتلني الشدائد أو أن تسلب مني إرادتي وتعلقي بخالقي ويقيني برحمته التي وسعت كل شيء...

حتى أصبح شعاري في هذه الحياة " سيمضي كل شيء " ...لأن الحياة أيام ، وقد قال الله تعالى (وتلك الأيام نداولها بين الناس) ...

فلن يدوم حزني ولن يدوم فرح الظالمين به ،

ولن يدوم مرض ولن يدوم قهر سيأتي اليوم الذي يأخذ كل ذي حق حقه

وينصر الله بنصره المظلومين ...

ويرزق الرزاق برزقه من يشاء ...
ويشفي الله برحمته كل مريض ...
ليعافي المبتلى وتعود صحته ،ويرزق المحتاج من حيث لا يحتسب ،ويعود المظلوم مرفوع الرأس فرحا بنصرته على من ظلمه...
ليذوق كل منا طعم الفرج طعم السعادة والفرح...
بقدر حسن ظننا بالله نرزق ،وبقدر يقيننا يكون نسعد ،وبقدر إيماننا نبتلى ليكون الجزاء مضاعفا في دنيانا وآخرتنا ،لنفوز بجنة الدنيا حياة طيبة لا نشق فيها أبدا ،فالقلوب امتلأت رضا وطمأنينة ويقينا بأن ما عند الله خير وأبقى،وأنه يبتلي الأقرب إليه فالأقرب والأحب فالأحب .
الدنيا جنة مادمنا نحياها بالقرب من الله .

الأخت القالي لويزة \ الجزائر

بلاء بني البشر

أ تحيد عن فطرتك أيها الإنسي لتبتلى ؟ تجوب الزقاق وميزانك كالصحراء خاويا، وتبيد بقاع فؤادك العذبة بالذنوب إن طهارة الثوب بعد الغسل أجمل، علام تشكوا تقلب حالك ؟ إن تدليل الأمور ليس على الله بعسير ، حلت بك الشدائد جزاء لك ،فاصبر ، فإذا علمت ما يخزن عند المنان لك لضحكت من شدة الفرح ، واستغفر لعل الرحمان يردك إليه بالهداية ، فهل يحلو لك شيء بعد تذوق سلوى التوبة ؟ وفك بلائك بالصدقات لليتيم والفقير عسى أن تكون لسبيلك السراج المنير.

شيماء لحمازة \ الجزائر

هل أتاك حديث المطر

و الغيم و الرعد إن إنكدر
قد أتاك يا غلام لا تنكر
فهم الروح و القلب تحتكر
و إن جاء الريح و أخذ الشجر
و ترى أوراقها في الأرض تنتشر
فلا تجزع و لا تحتار و لا تتعثر
فإن لله في هذا لحكمة لبني البشر
فيأتي الربيع مرة أخرى
و تبتسم الطبيعة و تزدهر
فلعل بعد كل عسر يسر
قد قالها مبدع الخلق فلا تضجر
أنظر أمامك أنظر خلفك
فالحياة و إن عسرت تستمر
ضع همومك أمامك لا تبالي بها
فمهما يكن الله ينصر أنت
الحل لنفسك و أنت المشكل
فإبتسم دوما و لا تتعكر

آية تعزونت \ الجزائر

آلام و أحزان

حين تشعر بالآلام تحدق بك والأحزان تختل من جميع الميادين في قلبك فهاجر إلي ربك وإنزو وحدك للشكوي

إشتكي لله فهو العليم بحالك لا إلي العبد

لأن بحديثك مع لله يتبين إيمان المؤمن عند الإبتلاء فهو يبالغ في الدعاء والإلحاح علي الله ولا يرى أثرا ولا يتغير أمله ورجاؤه ولو قويت أسباب اليأس

لعلمنا أن الله أعلم بمصالحنا منه

فإياك أن تستطيل زمان البلاء وتضجر من كثرة الدعاء فإنك مبتلي بالبلاء متعبد بالصبر والدعاء ولا تقنط من رحمة الله ولا تيأس من روح الله وإن طال البلاء

فالله أعلم بحالك وإن قال لشئ كن فيكون

إنه علي كل شئ قدير

ساكر كريمة \ الجزائر

رحمة ربي

في ذلك اليوم أخبرنا أشياء لم يذكرها قط قبلا، ذلك اليوم نبه أخي أنه قد كبر وعليه أن يهتم بشؤون البيت وأن لا يتأخر في الرجوع ليلا ويلتزم المسؤولية، بعدها أدخل على الجو بعض الرقص والضحك معه مع تمنيه أن يكون حاضرا في عرسه، وأخبر أمي بعض الأمور التي حصلت له طوال فترة حياته ومما عاشه من مرارة مع بعض الأشخاص الحقودين له، وأيضا عن الناس الذين يكن لهم محبة خاصة، كان قلقا على ديونه التي لم يسددها نتيجة مدخوله من عمله المتواضع الذي لم يلحق تلبية كل حاجيات البيت، لاعبني كعادته وعندما أردت أن أدرس تقدم نحوي ونظر لي بعينان براقتان وقال: صغيرتي رفيف علاماتك جيدة يا إبنتي، ستغدين أفضل طبيبة سينادونك ولهم آمال فيك، بإبتسامة قلت له: سأحقق رغبتك بإذن الله. وقبل أن يخرج طلب مني أن لا أغلق الباب، لكني لم أفعل لكي أركز أثناء مراجعة دروسي، وكعادته صعد لسطح المنزل يستنشق الهواء ويشرب قهوته المرة في هدوء.

إسمي رفيف أو كما يقولون مدللة والدي، أبلغ من العمر عشرين سنة، أدرس في السنة الثانية من التعليم الجامعي تخصص طب، لطالما تمنى أبي أن ينادونني"أيتها الطبيبة"، وكنت سعيدة أنني اخترت هذا التخصص النبيل وأكثر سعادة أن والدي سندي، فهو يعمل بكد لأجل توفير ما يلزمني، حتى أنه يقضي أياما خارج البيت لا يرجع حتى يجلب المال ليعيلنا، إنه في عيني مثال للكفاح والبطولة، نعم الأب يقابلنا

بالفرحة والهدايا ولا يشكي ويردد دوما الحمد لله رضا الحمد لله حبا، طيب ويحبه الناس، حين تراه مع الصغار لاتلبث أن تفرق بينه وبينهم، ومع الكبار رجاحة عقل وحكمة. ومع مرور وقت ليس بطويل، في محاولة نزوله ويده على رأسه ومشيته المائلة وقع على الأرض... ومع صوت صراخ أمي... مهدي... مهدي أين أنت؟ تعالوا... ساعدوني... رفيف... ساعدوني... أسرعنا صوب الصوت! إذا بأبي مغمى عليه لا حراك وبلا صوت، يحاول أخي مهدي إيقاظه برش قطرات من الماء على وجهه...وأنا أنادي ليأتي أحدكم ويساعدنا... إزدادت ضربات قلبي تقدمت بصعوبة وقدماي تتخبطان في بعضهما... إحساس بالعجز... أبي في هذه الحالة وأنا... ماذا أنا؟... تقدمت ولمست جبهته كانت حرارته مرتفعة... تفقدت نبضات قلبه كانت شبه منعدمة... لم أستطع تمالك نفسي فإنهمرت دموعي بإنسياب... أبي ليس الآن... لازلت أحتاجك.. لازلت أريد أن تراني وأنا في مشفاي.. مع مرضاي.. هيا إنهض ليس وقت اللعب... ليس وقته أبدا... إستجمعت طاقتي الشبه نافذة وأمسكت يده بارتجاف وقلت له أبي الشهادة... الشهادة... حرك إصبعه ببطؤ ونطقت الشهادة في أذنه.. لحظة وجيزة.. نفض فيها آخر أنفاسه..

عذرا أيتها الطبيبة.. هل أنت الطبيبة رفيف.. بإبتسامة: نعم أنا الطبيبة رفيف.. كيف يمكنني مساعدتك أيها الفتى؟.. أرجوك تعالي معي أبي أبي مريض جدا.. يقولون أن حالته غير مستقرة كل ما أعلمه أن جلطة ما أصابت دماغه، رفيف: فهمت.. كم رقم غرفته؟.. إثنان وعشرون في

الطابق الثاني... هيا بنا إذن. كانت حالته تشبه حالة أبي قبل موته لحد قريب لولا أنه يستطيع الكلام قليلا.. تفقدت نبضات قلبه وحرارته.. قمت بمهارة بخفض ضغطه.. وحقنته بمسكن للألم.. ووصلته بالأكسجين... وخرجت لعائلته وطمأنتها على حالته وكانت من بينهم فتاة في العاشرة من عمرها تقدمت نحوي وقالت لي: أبي سيشفى أليس كذلك، أنا لن أبكي، قلت لها: ما إسمك ياصغيرة؟ أنا إسمي رهف حسنا يارهف لقد صدقتي سيخرج والدك من هنا قريبا هو يرتاح فحسب، بفرحة غمرتها ضمتني وهي تقول أنت أفضل طبيبة على الإطلاق. كان هذا هو ما أراد أبي أن أشاهده أن أكون سببا في أمل الكثيرين.

بعد وفاة أبي حاصرنا الفقر من كل جانب، عانى أخي مهدي الكثير وهو يبحث عن عمل فهو لم يكمل دراسته ليكون مؤهلا، فوجد حقلا عمل فيه بدراهم قليلة لتوفير حق الطعام كي لا نبقى جياعا، أما أمي فكانت تصلي وتدعي أن أخرج من حالتي المنعزلة، لم أذق طعم النوم كما كنت سابقا، كوابيس تلاحقني، وفي كل غمضة عين أسمع صوته يناديني... صوته وهو يقول لا تغلقي الباب، أردت أن أراه قبل سقوطه، أنبت نفسي كثيرا، كرهت الحياة بدونه، كأن أكتافي بترت، لاحلاوة للأيام من دونه.. تراجعت علاماتي، أصابني اليأس، لاأدرس كما كنت، فقدت الأمل.. لعنت الأيام..

وفي ليلة من الليالي المليئة بالدموع غفيت فجأة.. حلمت به.. جاء وقال: ماذا حل بالوعد ياإبنتي؟!.. إستيقظت وأنا أتصبب عرقا... يالي من حمقاء كيف نسيت حلمنا... نهضت توضأت.. صليت ودعيت الله بأن يعطيني الصبر والقوة لأكمل المسير... أن يجبر قلبي ويعينني على هذا البلاء الذي أصاب روحي... أن يوفقني لأستعيد همتي وأدرس أحسن من ذي قبل.. نفضت غبار الحزن عني ومضيت.. قبلت رأس أمي وقلت لها أنت محقة يا غاليتي هذا قضاء الله وقدره علي الرضا بذلك... وما إبتلانا إلا محبة منه لنا..فالحمد لله رضا وحبا...

ولتوفير ما أحتاجه من مال لإكمال دراستي بحثت عن عمل بدوام جزئي وبمعونة من الله عز وجل عملت في إحدى المطاعم في غسل الأواني براتب مقبول...

وما تعسرت إلا وتيسرت، كنت أساعد أمي في البيت وأدرس وأعمل وما هذا إلا توفيق من الرحمن الرحيم، درست بجد ليل نهار حتى وأنا أعمل أراجع شفهيا ما أحفظ، حتى ظنت إحدى العاملات معي أني ربما أكون مجنونة، لكني لم أكن أكترث كان كل همي أن أحقق رغبة والدي، وحين أتذكر بريق عيني أبي وهو يردد "أفضل طبيبة" فأزداد حماسا، وطبعا لم أترك قراءة آيات من القرآن كل ليلة قبل النوم لأستعيد طاقتي من مرارة الدنيا فأسبح في حب الله ورضاه. وبحمد الله سددت ديون أبي بدعم من أخي مهدي.

في تلك السنوات إزددت قوة كان تقربي من الله يفتح لي الكثير من الأبواب ومهما إنغلقت في وجهي سلمت أمري لله وبصبر طويل نلت ماكنت أطمح إليه، نجحت بتفوق وبامتياز، كنت الأولى في دفعتي، ولم يمر وقت طويل حتى عملت في أكبر مشفى معروف في مدينتي، خرجت من حالة الفقر واليأس ومضيت نحو الأمل والطموح، والحمد لله الذي يخرجنا من الظلمات إلى النور.

بوفروق رانيا \ الجزائر

والطين نهاية كل البشر

قالت
قد كنتُ وحيدةً طُولَ مسِيرتي وهم ۔ لاَ يشْعرون
أُكافِحُ بيَقِيني بالله الذي يسْكنُ قلبي
وتارةً أسْقطُ هائمَة على وجهي
كلنا بشر والخالق ربنا الواحد
كيف لك أن تتدخل في تكوين عجزت عنه
أنت لم تخلق !
شكلهم ،نوعهم ،حجمهم
بكلامك الجارح تنصب على قلوبهم
اعور ،أعرج ،ضعيف ،قوي
اسمر ،احمر ،يا أعمى
،يا عاجز تنادي لهم
لم يكن يعلم ان داخلهم يحترق بسبب كلمات الناقدة لهم
كلما رأى انخفاض الوزنِ وهالات السوداء التي غطت عيونهم وربما حتى
بثور الوجه تلك !
هذا ما لفت انتباهه لكي يصرخ بتنمر
يا شاحب الوجه أنت
أم يا عرجاء أنت ِ
فكيف تتهم رب العباد ِ بسوء الصنعة

من أنت !

قالت

إعاقتي من الله

نجم أنا بالرغم من إعاقتي

صوتي هو إحساسي ببشر

لا فرق بين النطق والفكر

لو خانتني أطراف الجسد

إرادتي أضاءت لي دربي

ولا حدود لقدرتي !

لك أن تقول ما تشاء

أنا من أهل الهمم

كالجبال امضي شامخا

هكذا مضيت نحو الطريق

أخبرتهم أن إعاقتي ليست نهايتي .

بعيو إيمان \ الجزائر

ريمونتدا حطمت القولون

كان يجلس وحيدا مهموما ، وكان يبدو فقيرا محتاجا ، رغم جسارته وقوته البدنية التي كان يتخفى خلفها كطير كسرت جناحه أو أسد حاصرته الضباع ، كان داخله يشتعل نارا ، وكان مرضه ينخر جسده يوما تلوى الآخر ، ثم بدأ يضعف وينهار إلا ان فقد قوته ، وشحب وجه ، وصارت ثيابه أكثر قياسا من جسده ، لكن الشيء الغريب أنه كان محطم نفسيا أكثر من ما هو محطم بدنيا ، وهي النقطة الفارقة التي لاحظتها وقمت باستغلالها لصالحه ، لم أشأ أن أدعه وحيدا يصارع قدره ، كنت أحاول في كل مرة أراه فيها وحيدا محادثته وتحفيزه ، لكنه كان كالأصم لا يسمع كلامي ولا يقتدي به ، ومرة أشهر عديدة على تلك الحال ،كان كالشجرة التي سلبها الخريف أوراقها ، إلا إن استفاق يوما من سباته ، وقرر أن يهزم مرضه ولو بالمخاطرة ، فعاد مجددا لممارسة الرياضة و عاد إلى مزاولة عمله الذي فقده بعد ان تمكن منه المرض ، وصار يعتمد على الأعشاب الطبية والطرق الدينية في مكافحة مرضه المزمن ، مرت عليه أيام عصيبة و أشهر ثقيلة ، وأعوام متعبة ، حتى استعاد عافيته وصحته وهزم القولون الذي كاد أن يفتك به ، كان هذا الأمر بمثابة درس لي على العزيمة والشجاعة وعلى مواجهة الأقدار مهما

حصل، وكما يشاع أن الصبر عند المصيبة يسمى إيمانا ، شكرا أخي كان درسا من دروس الحياة.

عبدالحق بربار \ الجزائر

كن كما خلقت

إن خلقت معاق ابتسم الإعاقة ليس بعيب العيب في من يسخرون منك
بإعاقتك تستطيع فعل أحلامك و تحقيق أهدافك
كن كما أنت و لا تخجل
فهذا ابتلاء من خالقك قد يأتي يوم و تستطيع المشي على أرجلك فلا
تقول مستحيل
المستحيل كلمة إن قلتها أنا أحس و كأنني أذنبت.....
أنت فقط أسكتهم بكلامك لا تجعلهم يتنمرون و يخلقون عنصريتهم
فيك ..
قد تحقق أنت شيء ترتقي به دول كلها و هم يبقون في المقاعد جالسون
أدرس و كون هدفك لكي تحقق مبتغاك في الحياة
العلم و طب تطور سوف يأتي يوم و يختارون لك العلاج فقط أصبر
الن صبر مفتاح الفرج
سوف يأتي يوم تصعد المنصة بالعربة أو بأرجلك و خطواتك
و ابتسامة مملؤة في أعينك
يأتي ذلك اليوم و ينظرون لك و يقولون : نحن المعاقون و لست أنت
و أنت قل في ذاتك قد حققت المستحيل

و جعلت نفسي فخر و صقر في عالم السخرية
سوف يأتي يوم و تكن ذاتك و عالمك الخاص بك
فقط لا تخف

بلوفة لكحل هاجر وصال / الجزائر

الحـــلال

لا شك أننا كلنا نمر بأيام نتمنى أن لا تعود وتتكرر وأن لا نتذكرها أبدا فكل إنسان بطبيعة الحال يمر على ظاهرة الحزن أو ظاهرة الألم وغيرها ففي يوم من الأيام بينما كان البرد قارس وفي ليالي الظلام حيث كان كل الناس يتقلبون في فراشهم بينما أنا كنت أنتظر متى يأتي ذلك النهار لكي ينتهي ذلك الحلم السيء الذي قد يحل بي ضجيج ، الألم ، ذلك الضوء الذي يصدر من السيارات ، شتم يخرج من أفواه قطاعين الطرق، القوي يصبح أقوى بماله أما الفقير فيمرون من فوقه دون رحمة ! ما هذا ؟ أين هي الإنسانية ؟ أنا مؤمنة بما قد يحل بي فالفقر ليس عيب إنما هذا ما قدره الله سبحانه وتعالى فالكمال ليس من حظ أحد وإن أتى موتي سأموت بعزتي وكرامتي

واسمي وإنني كنت أسعى جاهدة لكي أطعم نفسي من مال حلال طيب يرضى به المولى، ثم بعد ، ما يهمني صفاء قلبي بين الله وعباده والسلام .

وابل وصال \ الجزائر

الابتلاء نعمة

يبتلينا الله بمرض أو عجز أو ضعف ليرى مدى صبرنا وإيماننا.
البلاء فتاة جميلة في عمر الزهور، الابتسامة لا تفارق محياها، الكل يحترمها ويحبها لأخلاقها وتربيتها، إلى أن جاء يوم
انقلبت حياتها
رأسا على عقب، اكتشفت أنها مريضة بالسرطان
لكنها بقيت صابرة
قوية، متفائلة أن الله
سيشفيها وستعود كما كانت، ثقتها بربها، كلامها تقشعر له الأبدان
محتسبة أجرها عند الله... كيف لي أن أخاف من المرض ومعي رب السماوات، هو ابتلاني لأنه يحبني...
يا الله ارحم ضعفي
يا الله كن معي فليس لي سواك.
كلمات رددتها تدمع لها القلوب والعيون.
تتألم بصمت الكيميائي والأشعة أهلكت جسدها،وشعرها الحريري الذهبي تساقط كأوراق الخريف.
كانت تلك الفتاة تجهز لزفافها ولكن فرحتها ام تكتمل
فبعدما علم زوجها المستقبلي بمرضها
قرر الإنفصال عنها
آه... آه يارب

كيف لهم أن يكونوا كالوحوش بلا رحمة ولا شفقة... مرضها وألمها من جهة وألم الفراق من جهة أخرى صوتها يقطع القلب، زوج تركها لمرضها ولا يعلم ان الله هو الشافي وان الله يمهل ولا يهمل لا بأس يا صغيرتي لو كان خيرا لك لبقى..

لساندك.. لوقف معك لا تحزني يا جميلة

إنها مشيئة الله والله يحبك، حتى الأصدقاء وقت الضيق لم تجدهم في محنتها بل ضحكوا لما سمعوا بمرضها ووصفوها

بأبشع الكلمات تلك الصلعاء البشعة وبعضهم اتو لزيارتها

في المستشفى ويضحكون على حالتها بصمت هل هؤلاء حقا بشر ألا يعلمون ان الله يبتلي عباده المؤمنين... كهذا نحن البشر لا نساند من هم بحاجة إلينا ولا نكترث لأمرهم ولكن عندما يغيبون و يأخذهم الموت

سنشعر بالفرق

سنشتاق لرؤيتهم لكن لا فائدة، بعد مدة مع مصارعة المرض شفيت تماما

لأن الثقة بالله تغير كل شيء.

رفقا بقلوب أهلكها المرض.

صارة رباني \ الجزائر

فقدان

البرد يشز عظامي كشز المنشار وينخر سبيلا في جسمي لكي يبيت بين جنبيّ
التف بيديّ اللتان تحتضنان صدري
باحث عن ركن يأويني لصباح اختبئ فيه من ظلمات الليل المعسعس
وأشعل بعض من الفتيلات لأشاهد بصيص الذكريات آمل أن الغد أفضل
أنا بالنسبة للمارين متشرد هائم يجوب الشوارع كالتائه في البيداء اللامتناهية ،لايدري وجهة ولا مقصد ،لا يملك حتى أمنية
كيف أن تكون لي أمنية وأنا ليس لي حقيقة ولا واقع أعيشه
ضعت وضاعت أمانيا ،فقدت الوطن الذي يحويني
تركني أقرب الأقربين منفية في عالم الذئاب في غابة الظلام ارتوي من دموعي وألبس الذكريات
أتوسد كتاباتي لكي تحنو عليا . ....
بالأمس كنت أختبئ وراء ظله في كل مكان كان السند كان الحصن .....
والآن هو الغائب الذي لا يعود وأنا المشتاق الذي تؤنسني الوحدة
أنا الغريب في الحياة فقدت أبي والفقد مؤلم فقدت وطني وهدمت أسوار الآمان

تدق أجراس قلبي بذكر اسمك فترتعش شراييني، أتذكر بأن الموتى
يشعرون بنا فابتسم
اللهم أرحم ميتا مازال في قلبي حيا
نام الحزن بقلبي ولم ينم قلبي.

شيماء شتواح \ الجزائر

البلاء عابر سبيل

كنت جالسا في المقهى و بيدي هاتفي أتصفحه حتى سمعت صوت فرامل السيارة تتوقف بالقرب من المكان الذي أتواجد فيه، عندما رفعت رأسي كانت السيارة تابعة للدرك الوطني و نزل منها عدة رجال مدججين بالأسلحة كانوا متوجهين نحو المقهى، كنت أتساءل في نفسي من المجرم الذي هو جالس بيننا و قدموا لإعتقاله ربما تلقوا بلاغا حول بيع المخدرات أو ما شابه ذلك، و مازلت في تساؤلي حتى أحاط بي رجال الدرك و طلبوا مني رفع يدي، و طرحوني أرضا، و كبلوا يدي، من هول الصدمة تلعثم لساني، و بعد مدة و أثناء إقتيادهم لي للسيارة قلت: ما الذي يحدث؟!لا بد أنكم مخطئون في الشخص، أنا لم أقترف أي جرم. فرد أحدهم: ألست "وائل العلي"؟ فرددت بتعجب وقد خاب ظني بأنهم مخطؤون :نعم أنا و لكن لماذا ألقيتم القبض علي؟.فرد عندما تصل إلى قسم الشرطة ستعرف كل شيء. و وضعوني داخل السيارة. و كان الناس كلهم مشدوهين ينظرون إلي، بعضهم يقولون بأنني مجرم و أستحق الإعتقال و سأنال جزائي، و هناك من يعرفني و يتساءلون عن الذنب الذي يمكن أن أكون قد إقترفته، اختلطت الأحاسيس في داخلي، ثم تمنيت لو كان كل ذلك مجرد كابوس أصحو منه، أو كاميرا خفية

يخبرونني في النهاية أنها ستعرض في شهر رمضان، مازال الضياع يرافقني و الحيرة تحلق فوق رأسي، كنت قد فقدت السيطرة على دقات قلبي، لم أعرف حتى كيف وصلنا إلى مركز الأمن، وجدتهم قد صادروا هاتفي و ساعتي و الوثائق الثبوتية و النقود التي بحوزتي، و كذلك خاتم خاص بحبيبتي، فقلت لهم: أخبروني ما الذي يحدث؟. فرد علي أحدهم فيما بعد ستعرف. فقلت: دعوني أتصل بأهلي و بالمحامي. فإقتادنيإثنان منهم إلى غرفة منعزلة، و أمراني بإلتزام الصمت.

أخذت أنظر إلى المكان من حولي كان الظلام شبه مسيطر على المكان، كنت أشعر بالإختناق، جلست بعد أن أحسست بالدوار، أخذت أسترجع ذاكرتي بحثا عن سبب يمكن أن يكون قد قادني إلى هذا المكان، لكن عبثا، كان الفضول لمعرفة الجرم الذي إِشتُبه بأنني ارتكبته يقتلني. كانت الدقائق تمر مثل السنوات، و تساءلت في نفسي كيف يستطيع المحبوسين المحكوم عليهم بالمؤبد احتمال هذه المدة؟!. إستسلمت و لم أجد سوى الله لكي ألجأ إليه، لا أحد هنا يسمعني سواه، لقد إبتلاني بهذه المصيبة المفاجئة التي ألمت بي، و هو الوحيد القادر على إخراجي منها، و لم أجد سبيلا سوى الدعاء علَّه ينقذني و طوال ذلك الوقت و أنا أردد دعاء سيدنا يونس الذي قاله و هو في بطن الحوت. و مازلت كذلك حتى سمعت وقع أقدام آتية من بعيد، بعدها فتح باب السجن و أمسكني إثنين بعدما قالا لي أنني سأعرف سبب تواجدي هنا، و أدخلاني غرفة بها شخصان أحدهما من سيستجوبني و الثاني هو الكاتب الذي سيدون أقوالي، قال لي: أنت "مروان العلي" إبن فلان و إبن

فلانة؟. فرددت: نعم. أضاف عمرك 30 سنة. فأجبت بنعم. قال: أين كنت أمس على الساعة العاشرة صباحا؟. فإرتبكت و قد خانتني ذاكرتي لوهلة ثم إستدركت الأمر و تذكرت أنني كنت رفقة حبيبتي، هل أخبره أنني كنت في موعد غرامي، و ربما سيأتون بالفتاة و يسألونها و سيعاقبها أهلها، ترددت في الإجابة، فأعاد إلي السؤال بشدة و بصراخ قطع به حبل تخيلي، فرددت كان لدي موعد. فقال: موعد مع من؟. فقررت أن أخبره بالحقيقة و المهم هو أن أخرج من هذه الورطة، قلت: له كنت على موعد مع صديقتي. فقال: ما اسم صديقتك و أين التقيتما؟. فقلت: "هديل خالدي" و لقد التقينا في حديقة الزهور، يمكنكم أن تسألوها. فقال: و قد ضرب الطاولة بعنف: هل تمزح معي، كيف أسأل إنسانا ميتا. فقلت مستغربا: ماذا تقصد؟. فرد: لقد وجدت هديل مقتولة في نفس المكان الذي ذكرته. غبت عن الوعي لمدة لم أعرف كم ربما ثانية، أو دقيقة، أو ساعة، و حاولت أن أستوعب قول المحقق، قتل، "هديل"، يعني أنها توفيت، و أنا المتهم الوحيد، إذا سأقضي بقية حياتي بين غياهب السجن، قدم لي المحقق الماء و قال: الأحسن لك أن تعترف كل الدلائل تشير إلى أنك الفاعل، آخر شخص اتصل بها كان أنت، و آخر شخص، قابلها أنت، وماذا يفعل هذا الخاتم عندك، عليك أن تعترف كي نحاول مساعدتك في تخفيف الحكم، كيف قتلتها ،لقد تشاجرتما و دفعتها على الشجرة؟. كنت أنظر إليه فحسب، و أنا أسأل نفسي من أين نزل علي هذا البلاء، كم تمنيت الإستيقاظ من هذا الكابوس لكن عبثا.

بعد أن استفقت من صدمتي أخيرا قررت أن أخبره بكل شيء حدث بيننا، أخبرته بأننا كنا على خلاف في الفترة الأخيرة لم تكن ترد علي لا في وسائل التواصل الإجتماعي و لا على الهاتف، كانت قد قررت تركي، لكني أصريت عليها بالإتصال، فطلبت مقابلتها لنتفاهم على كل شيء، و في الأخير قالت بأنها لم تكن متأكدة من مشاعرها تجاهي و انها تكن مشاعر الحب لشخص آخر و رمت الخاتم في وجهي، و انصرفت و منذ ذلك الوقت لم أرها و لم أتصل بها وقررت أن أترك لها وقتا لكي تعيد التفكير. فضحك قائلا: و هل سأصدقك؟ إني محقق و لقد مرّ علي زمن طويل في هذه المهنة و رأيت الكثير من المجرمين أمثالك الذين يلعبون دور البراءة، الأحسن لك أن تعترف، تركها لك هو أكبر دليل على أنك قتلها. فقلت: إنني أحبها فكيف أقتلها؟ لقد قلت أنك محقق محنَّك، لذلك عليك أن تبحث عن المجرم الحقيقي. فقال: ألن تعترف؟ حسنا أعيدوه إلى الزنزانة. عدت أجرُّ قدماي و معها أذيال الخيبة أيضا، ليتني لم أعرف تهمتي، جريمة قتل، ودفعني الحارس داخل الزنزانة، و وقفت مدة أنظر إلى المكان، و قلت في نفسي إنه سيكون مسكني للأبد، رحت أتساءل عن حال أمي و عائلتي عندما سمعوا هذا الخبر، هديل ترى من قتلها؟ هل سأخرج من هذا المكان يوما و يظهر القاتل الحقيقي ليعترف؟ ماذا لو لم يعترف؟ أحسست بالحسرة على الحال الذي أنا عليه الآن، و انتابتني غصة في أعلى حلقي، رحت أسترجع ذاكرتي علَّني أصل لخيط يمكن أن يخرجني من هذا المأزق، لكن لم أتوصل لشيء، كان علي الإنتظار فقط، إنتظار قاتل ينقص من عمرك كل يوم عامين،

وخلال هذه الأيام كانوا بين الفينة و الأخرى يستجوبونني و أسرد لهم نفس الأقوال، فقدت الأمل بأن يخبرونني بأنهم وجدوا القاتل الحقيقي، هذه المرة عندما أخبرني المحقق بأن محاكمتي بعد يومين و سيحسم الأمر هنا فقط خارت كل قواي، و أدركت أن هذا البلاء لم يكن عابر سبيل بل سيرافقني إلى آخر العمر عندما يحكم علي بالمؤبد.

في يوم المحاكمة عندما أدخلني الشرطي إلى جلسة المحاكمة ضجت القاعة بصراخ والدتي و أقاربي، كان صراخهم يمزق كياني، ألقيت عليهم نظرات مختلطة بالشوق و الخيبة، كانت الدموع تدحرج من مدامع والدتي مثل السيول، و معها مدامع قلبي التي لم تنضب منذ إعتقالي، و بعدما طلب القاضي الصمت في القاعة و بعد مجريات المحاكمة و عندما قرر القاضي النطق بالحكم الذي كنت أنتظر كيف سيقع على مسامعي، حتى على صوت نسوي في القاعة يقول: أنا قتلتها أنا قتلتها، و كان ذلك الصوت بمثابة غيث نزل علي من السماء، لم أصدق ما سمعته، و ألقيت بصري إلى المتحدثة كانت صديقتها "سارة" و صديقتي أيضا، لم أصدق ما رأته عيناي و سمعته أذناي، ثم تقرّر تأجيل المحاكمة و تعالت الزغاريد في القاعة فرحا بظهور المجرم الحقيقي، و راح قلبي يرقص فرحا بعدما كان ينحب.تبين في الأخير أن "سارة" كانت تحبني و أجبرتها على تركي، كانت تعرف بموعدنا فتبعتها و بعدما افترقنا تشاجرتا و أخبرتها هديل بأنها لن تتخلى عني و لن تخضع لرغبتها و ستتصل و تخبرني عن التراجع على قرارها ،تطور الشجار إلى التشابك بالأيدي فدفعتها سارة و إرتطم رأسها على جذع شجرة فنزفت حتى

الموت، و لشدة عشقها لي لم تتحمل أن يحكم علي ظلما فإعترفت بجرمها، و غادرتُ السجن و استنشقت الهواء بتلذذ و استشعرت طعم الحرية، كان ذلك البلاء عابر سبيل لمحطة من محطات حياتي.

زينب بالزين \ الجزائر

نعمة الإبتلاء

حمدا كثيرا وصبرا جميلا لعلنا لا نعلم وندعي أننا نعلم فكلنا يعرف ولكننا لا نعرف فالذي نعرفه ليس ما يجب أن نعرفه ، سبحانه أنعم النعم وأعطى وقدم وكل ما أعطاه هو الذي نسميه نعمة سواء كان مال أو بنون ، صحة أو مرض ، إعاقة أو إبتلاء، كان وكان فهذا من الله ، فالله يقدم ثم يختبر و يبتلي ومن ثم ينتظر فسبحانه تعالى يمنح المال ليرى هذا الذي له المال إن أحسن بماله إن عمل به إن نجح في صرف ماله إن وإن... فالذي قدره نجح والذي لم يفعل رسب....كما يمكن أن نبتلى بأي سقم عفانا الله وإياكم فلا نصبر ولا نحمد ولا نشكر إنما نردد كلمت " لماذا" التي نعتقد أنها بسيطة لكنها كانت ولاتزال مركبة، هنا نسميه إبتلاء فالله يبتلي عبده بالمرض نعم لكن إلا من أحب أن يكون إبتلاء فالمرض رحمة من الله وفرصة لمحو الذنوب وهو سبب من أسباب الفطن والفهم لعل عبده يعي ويدرك خطأه إلا الذي لا يعرف معنى الحياة ويقول أن الله ابتلاني وكما قلت سابقا إننا نعرف ما لا يجب معرفته ولا نعرف ما يجب معرفته، وقبل أن يكون إبتلاء فهو من الله وكل ماهو من الله فهو خير نعم خير عظيم لذا هيا نجمع الخير قبل أن يضيع ويذهب في ما لايجب أن يذهب فيه فحمدا كثيرا وشكرا كبيرا.

نسرين معيزي \ الجزائر

البلاء

مرض ؛ موت ؛ فقر و صعوبات ... أي كان ؛ فهو من عند الله ! تقبله و واجهه بالعبادات قائمًا ليلًا ، قارءًا وردًا ،مصليًا فجرًا ...
اخرج دعوة من أعماقك ، تفاءل و تيقن أنها ستحقق بإذن الله الذي سلط عليك البلاء ، تفاءل خيرًا ، تجد خيرًا ، تفاءل فرجًا ، تُحَلُ العُقد يا صاحبي
لا تقنط من رحمة الله ،فالبلاء ليس عليك فقط ، بل علينا كلنا ، لكن كل و طريقته في المواجهة فهذا يسخط و يقنط من رحمة الله الواحد ، و ينسى أن له تسعة و تسعون اسما في السماء ، و الآخر يجاهد بالعبادةً و الدعاءً تاركا أمره لله ، فهو من أنزل البلاء و هو من يرفعه إن شاء الله فنسأل الله أن يرفع علينا البلاء و أن يحل عقدة كل كنا ، فكلنا مُبْتلون و الله صاحب الفرج و الدعاء مفتاحه.

مختاري نهى خوخة \ الجزائر

الـــــــــخاتمة :

ها نحن نختم هذا الكتاب الديني ، كتبنا و سخرنا أقلامنا لأجل توعية الناس و تبيان السبب الرئيسي للبلاء و ما هدفه .

و الحمد لله رب العالمين .